أسباب انشراح الصدور

إعداد: عائض القرني



الناشر

دار الضياء
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - العليا - شارع العروبة - هاتف : ٤٦٤٧٩٢١ - ص.ب ٥٣٦٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــــــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المـرسلين وإمام المتقين وقدوة الناس أجمعين وعلى آله وصحبه والتابعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شرح صدور عباده المؤمنين وهيأ لهم سبل السعادة والهناء في الدارين الدنيا والآخرة وبعـــــد . . لقد أرسل الله موسى عليه السلام فكانت أول دعوة لموسى يدعو به ربـــه قال ﴿ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴾ الله يقول لموسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى السـلام ﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴾[1] ولقـد قال لرسولنا

(١) الآية «٢٤» سورة طه .

عليه أفضل الصلاة والسلام ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[1] فتش في جوانحك وابحث في خفاياك أما شرحنا لك صدرك أما شرحناه من الهم والغم والقلق الذي يعيشه الماديون يوم انتكسوا عن منهج الله يوم أدبروا عن لا إله إلا الله يوم أعرضوا عن طريق الهداية التي دل الله الناس عليها ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ لقد كانت نعمة من أنعم النعم على رسول الهدى عليه الصلاة والسلام وصفوه بأبي هو وأمي بأنه كان أشرح الناس صدراً مع همومه وأحزانه التي مارسها في الدعوة ولكن كان صدره وسيعا .

---

(١) الآية «١» سورة الانشراح .

إنشراح صدر الرسول

قُتل أصحابه وكان صدره منشرحاً وطُرد من دياره وبلده وكـان صدره منشرحاً آتاه الفقـر ، آتـاه المرض والمعارك ولكن كان صدره منشرحـا لأنـه عرف الله سبحـانـه وتعالى :

﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ ﴾ (١)

وإذا أراد الله أن يشرح صدر عبده ويسعده في الـدنـيا والآخـرة شرح صدره للإيمان والإسلام والمسجـد والقـرآن وللذكر لقد أخفق أهـل المـادة في أن يحققـوا السعادة

(١) الآية «١٢٥» سورة الأنعام .

سكنوا القصور وعمروا الدور ولبسوا الذهب واستقلوا السيارات تفننوا في صنع الطائرات لكنهم أخفقوا عن الإيمان ووجدوا الذهب والقصر والدار والسيارة والطائرة لعنة ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[1] .

﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ﴾[2]

أنظر إلى منشرح الصدر يوم يأتي للمسجد مرات ويقرأ القرآن مرات ويذكر ربه ليزداد من الحسنات . سبحانك يارب

---

(١) الآية «٣٦ ، ٣٧» سورة الزخرف .

(٢) الآية «٢٢» سورة الزمر .

تسُعد هذا فتشرح صدره وتُعمي هذا فتظلم صدره لك الحكمة البالغة والقدرة النافذة .

ففروا إلى الله :

إن هناك أسباب مادية ومعنوية لانشراح الصدر فخذ بها أخي المسلم كي ينشرح صدرك إن شاء الله فلا يضيق ولا تشكو ولا تذهب إلى طبيب نفسي أو تتوتر عصبياً ولا يفسد مزاجك لأن معك الطبيب عليه الصلاة والسلام ومعك الصيدلية الحية لكن أحسن استعمال هذا العلاج وأطع الطبيب عليه الصلاة والسلام : يُقطع الثوب فيذهب به إلى الخياط وتتعطل الآلة فيذهب بها إلى المهندس ويمرض المريض فيذهب به إلى

الطبيب ولكن إذا تعطل القلب ومرض القلب وسقم القلب فإلى أين يُذهب بالقلب ؟ إلى الله الواحد الأحد ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ ﴾[1] فاللهم يا هادي قلوب الصالحين نسألك أن تهدينا هداية ظاهرة وباطنة . إننا نحتاج إلى الهداية أحوج من حاجتنا إلى الهواء وأحوج من حاجتنا إلى الملبس وأشد من حاجتنا إلى الطعام والشراب ، قال بعض العلماء : لو تعطل الأكل والشراب لمات الإنسان وكان قصارى جهده أن يموت ولكن إذا تعطل عنه الإيمان وصل إلى موت في الدنيا والآخرة ثم إلى سقر .

---

(١) الآية «١١» سورة التغابن .

﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ ﴾[1]

(١) الآية «٤٦» سورة غافر .

السبب الأول – التوحيـــــد :

التــوحيد الــذي أتى به محمـد عليه الصلاة والسلام التوحيد الصافي والرائع والعظيم ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾[1] ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[2] . التوحيد الذي فسره ﷺ بحياته العملية والذي ذكره الله في القرآن ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾[3]

---

(١) الآية «١٩» سورة محمد .
(٢) الآية «٦٥ ، ٦٦» سورة الزمر .
(٣) الآية «٨٠» سورة الشعراء .

يقول ابن عباس في صحيح البخاري : حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم لما ألقى في النار فجعلها الله بردا وسلاماً وقالها محمد عليه الصلاة والسلام لما قال الناس له ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[1] وليس التوحيد أن يقال لا إله إلا الله فحسب ثم يأتي العمل في واد ولا إله إلا الله في واد .

وجوب العمل بـ لا إله إلا الله :

نعم قال كثير من الناس لا إله إلا الله لكنهم كفروا بمدلول لا إله إلا الله وما تأثروا بـ لا إله إلا الله : وما عاشوا نور لا إله إلا الله قالوها ثم هجروا المسجد ، قالوا

(١) الآية «١٧٣» سورة آل عمران .

لا إلـه إلا الله وأكلوا الـربـا ولبسوا الربا وشربوا الربا وأخذوا الربا ثم يرفع أحدهم يديه بعد الصلاة ويقول يارب يارب وفي بطنه ربا فأين لا إله إلا الله ، وذُكر الرجل أشعث أغبر يطيل السفر يقول يارب يارب يارب ومطعمه حرام وملبسه حرام ومشربه حرام فأنى يستجاب له . قالوا لا إله إلا الله ثم نكـروا الحجـاب وانتكسـوا عن الحجـاب ورفضوا الحجاب وخرجت المرأة وهى تقول بلسانها لا إله إلا الله وقد كفرت بعملها بمبدأ لا إله إلا الله خرجت تُعرض زينتها وجمالها وعفافها وإيمانها وحياتها على أهـل الفجـور وأهـل الـدعارة فليس لنا شكوى إلا إلى الله .

معنى لا إلـه إلا الله عنـد الصحـابـة والسلف :

كانت لا إله إلا الله في حياة الصحابة لها معنى لها نور ولهـا مذاق وهنـاك أمثلة ونماذج لمعنى لا إله إلا الله عند الصحابة أن تبيع نفسك ودمك للواحد الأحد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ﴾ (١) لا إله إلا الله معناها عند السلف أن لا تفوتك الصلاة

(١) الآية «١١١» سورة التوبة .

في المسجد مادمت مقتدراً مستطيعاً فهذا سعيد بنِ المسيب منِ التابعين حلف بالله في سكرات الموت قائلاً : ما أذن المؤذن من أربعين سنة إلا وأنا في المسجد . ونقول ياسعيد وُجد من لم يعرفوا المساجد من المسلمين وإن أتوا إلى المسجد فرياء وسمعة ومداجاة ومداهنة ياسعيد بن المسيب إن الجيل غير ما تخبر ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴾[1] يابن المسيب إن القرآن الذي كان يتلى في بيوت المهاجرين والأنصار تحول اليوم في كثير من البيوت إلى أغنيات ماجنة إلى وطر وموسيقى إلى عود ونغمة إلى ناي وكمنجه نشكوا حالنا إلى الله :

(١) الآية «٥٩» سورة مريم .

يارب عفوك لا تأخذ بذلتنا
وارحم يارب ذنبا قد جنيناه
لم نطلب الله في خير يحل بنا
فإن تولت بلايانا نسينـــــاه
ندعوه في البحر أن ينجى سفينتنا
فإن رجعنا إلى الشاطىء عصيناه
ونركب الجو في أمن وفي دعة
فما سقطنا لأن الحافظ الله

المثال الأول :

أرسل عليه الصلاة والسلام جيشاً وفي ظلام الليل فجعلوا على الجيش حارسين من الصحـــابـة عمار بن ياسر وعبـاد بن بشر يحرسـون الجيش في ظلام الليل في سبيل الله «عينـان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله»

وفي بعض الـــروايات وعـين غضت عن محارم الله لكـن آلاف الـعـيون اليوم يوم فُقـدت لا إلـه إلا الله في القلوب نظرت وسرحت ومرحت في الأعراض ونسيت رب الأرض والسـماوات الذي نظنه أسرع إلى العبد من نظر العبد إلى المعصية .

وعيناك إن ابدت إليك معايبا لقوم
فقل ياعين للناس أعيـــــن

فأرسل ﷺ هذه السرية فقام عبّاد بن بشر الـشـهـيد وعــمار بن ياسر الـشهيد يحرسون الجيش . قال عمار لعباد : أتحرس أول الليل أم آخره ؟ قال : أول الليل . فقام عباد يحرس الجيش ماذا فعل هل غنى أو هلوس كلا بل تذكر قيام الليل وصلاة الـليل في برد الـليل مع رب الليل ورب

النهار فقام يصلي استقبل القبلة وتوضأ وافتتح سورة الكهف وأخذ يبكي ، قلوب عرفت الله فنصرهم الله في الدنيا والآخرة ، أرسل عليه الأعداء سهماً وهو يصلي فنزعه واستمر في صلاته فأرسلوا الثاني فنزعه فأرسلوا الثالث فنزعه فلما كثرت منه الدماء اختصر الصلاة وسلم ونادى وقال : ياعمار قم خذ حراستك والله الذي لا إله إلا هو لولا أن أقتل فيدخل على المسلمين الأعداء ما قطعت الصلاة حتى أموت .

نحن الذين إذا دعوا لصلاتهم
والحرب تسقى الأرض دماً أحمرا
جعلوا الوجوه إلى الحجاز فكبروا
في مسمع الروح الأمين فكبرا
لكن أتى قوم بعد هذا الجيل تركوا

صلاة الفجر إلا من رحم ربك ، سل المساجد ، سل المصاحف ، سل حلقات العلم لا يرتادها إلا أخيار اصطفاهم الله ولا نزال ندعو الآلاف الذين أعرضوا عن منهج الله تعالوا إلى الإيمان وإلى التوحيد.

إن من أسباب ما يشرح الصدر توحيد الباري سبحانه وتعالى .

المثال الثاني :

فقد مرض أبو بكر الصديق فقالوا ماذا تشتكي قال اشتكي ذنوبي ، أبي بكر يشتكي ذنوبه الذي أنفق ماله ودمه ودموعه وروحه ونفسه وليله ونهاره في نصرة لا إله إلا الله،أبو بكر أول الذاكرين ، وأول الذاهدين بعد الرسول عليه الصلاة والسلام،ومع ذلك يشكوا ذنوبه وأحدنا

مُعرض تماماً عن الصلاة ، ومع ذلك يقول الناس في خير والله غفور رحيم والدين يسر هذا هو اسلام المرجئة وإيمان المرجئة وهذا ما لا يقبله الإسلام بحال . قالوا لأبي بكر ألا ندعو لك طبيباً قال الطبيب قد رآني قالوا ماذا قال لك الطبيب ؟ قال إني فعال لما أريد .

كيف أشكو إلى طبيبي مابي
والذي قد أصابني من طبيبي

المثال الثالث :

سافر الصحابة فلما ساروا في الصحراء فأدركهم الهلاك ولكن من يُنزل القطر إلا الله ومن يروى إلا الله هذا هو التوحيد ، ومن يُسعد إلا الله . فقام العلاء بن الحضرمي فقال : ياعلي ياحكيم ياعليم

أسقنا فنزلت غمامة فبلتهم في الحال فشربوا وحمدوا الله على نعمته .

المثال الرابع :

قال صاحب تاريخ داريه بسند جيد وقف عمر رضى الله عنه وأرضاه يوم الجمعة يخطب في الناس وكان له جيش يقاتل في الشمال تجاه خراسان فكُشف الغطاء لعمر فرأى الجيش محاصر يوم الجمعة وهو يخطب بالناس على المنبر فقال : ياسارية الجبل ياسارية الجبل يعني التزم الجبل وسارية قائد فلزم الجبل فنزل عمر من على المنبر فقال الصحابة : ماذا رأيت ؟ قال : خفت على سارية أن يحتوى فناديته .

وبعد شهر إنتصر وجاء ساريه فقال له

المسلمون : هل رأيت شيئا ؟ قال : كدنا أن نهلك يوم الجمعة فسمعنا صوت عمر الذي لا ننكر ينادينا فاعتصمنا بالله ثم بالجبل فنصرنا الله . فالقلوب يوم انتصرت بالباري نصرها في الدنيا والآخرة ويوم أعرضت عن الله زلت وخسئت وانقطعت الحبال وأصبح التوحيد عند بعض الناس كلمات تردد ولكن ليس له مدلول في سلوكهم .لأن سلوكهم يشبه سلوك الغرب المنحل الذين أعرضوا عن منهج الله وكفروا بـ لا إله إلا الله فما الفرق بين إنسان لا يصلي ولا يؤمن وليس عليه آثار السنه ومع ذلك الذي يقول لا إله إلا الله .

السبب الثاني

الصــالحـون إذا اجتمعـوا ذكـروا الله والفـاسقون إذا اجتمعوا نسوا الله وذكروا كل ما يلهيهم عنه ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾[1] ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾[2]

والـذكـر حيــاة ومعنـــاه عمل وعقيدة وسلوك ، فأما العقيـــدة أن تملأ القلب بحب الله وبذكره وبالتفكر في آياته وأما أن كون حالك مسلم يعيش لله وأما السلوك فتـذكـر الله بسلوكـك لأن المخالف لسنة

(١) الآية «٢٨» سورة الرعد .

(٢) الآية «٣٥» سورة الأحزاب .

محمد عليه الصلاة والسلام ناقض لذكر الله عز وجل .

الله أكبر كل هم ينجلي

عن قلب كل مكبر ومهلل

شكى لبعض الصالحين ضيق الصدر فقال : عليك بذكر الله ونحن نعلم أن الله يقول ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾(1) فيا من أحيا الأرض بالأزهار ويا من أنزل عليها الأمطار ويا من أنبت فيها الأشجار نسألك يا واحد ياغفار أن تحي قلوبنا بالإيمان. قلوب تجف وتقسوا وتموت والناس طبقات منهم من مات قلبه تماماً بالمعصية وبالإعراض وبالضغائن حتى لا يعرف طريقه أبداً ، يعيش الحياة

---

(1) الآية «17» سورة الحديد .

ولكن لا يعلم الإيمان ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْأَخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴾[1] كان ذكر الصحابة خوفاً ووجلاً من الله إذا ذُكِّر أحدهم بالله وقف قال ابن كثير : مر عمر فسمع آية حيث يقول سبحانه وتعالى ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴾[2] يقول فوقف وألقى عصاه ثم اضطجع على الأرض يتأوه ويزجر ورُفع إلى بيته فظل شهراً مريضاً من هذه الآية غفر الله لك ورفع منزلتك ليتك تدري يا أبا حفص أن من الجيل من كفر بالله وأخذ يغني ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾[3] ويقول حبيبته حمالة

(١) الآية «٧» سورة الروم .

(٢) الآية «٢٦» سورة الصافات . (٣) الآية «١» سورة المسد .

الحب لا حمالة الحطب وينغم كثيراً من سور القرآن على العود .

فأي كفر وأي فسوق وأي فجور بعد هذا ليت أبا حفص يدري أنه وجد من الناس من يقول لمعشوقته ومحبوبته قسماً بمبسمك البهي ، وآخر يأتي بكلمات الفسوق التي عارضت الكتاب والسنة صراحة وله جماهير ومشجعون ومحبوبون . نعم أنظر لوضع المسلمين في العالم أنظر لنصرهم أنظر ماذا قدموا للإنسانية يوم تركوا هذا الدين وتركوا المنهج الرباني . فانشراح صدرك يكون بذكر الواحد الأحد ويكون لسانك رطب دائماً بذكر الواحد الأحد .

يقول عبدالله بن بشر يارسول الله إن

شرائع الإسلام قد كثرت علي قال لا يزال لسانك رطباً بذكر الله ويقول عليه الصلاة والسلام سيروا هذا جمدان وقد رأيت هذا الجبل في فليص وقد أحببته لأن الرسول ﷺ ذكره في الحديث فيقول ﷺ في صحيح مسلم «سيروا هذا جمدان سبق المفردون» قالوا : وما المفردون يارسول الله قال «الذاكرين الله كثيرا والذاكرات» . أستاذ يدخل على التلاميذ فيقول ما هى هذه الحصة فيقولون قرآن فيقول لهم أخرجوا للتمارين الرياضية ! أهم ليسوا بحاجة لحصة القرآن بقدر احتياجهم لحصة التمارين الرياضية ؟

يامهلوس هل ما تحتاج الأمة للقرآن ؟ بمثلك وأمثالك خربت الأمة ، وخسئت الأمة وأصبحت لعبة ، لو وجد من يقودون الجيل من الـرجال حاملي القرآن والدعاة ومن عندهم حرارة الإيمان ويدخلون الذكر في القلوب لسعد الحال وتغير إلى الأحسن.

تمارين رياضية لِتُخـرج ثيران للمصـارعة وبغـال أو للصعود على جبال الهيمالايا ؟ عجيب أمرك إننا ما زلنا نقول إن في الناس صحوة ولكن يشيب الرأس إذا رأى الألوف المؤلفة كأنها لا تدري أن هناك رسول عليه الصلاة والسلام وأن هناك كتاباً وأن هناك دعـوة وأن هنـاك رسـالة تحتاج إلى رجال ليحملوها .

السبب الثالث

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾[1] واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ويقول عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم «**إحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل**» قضاء وقدر ووالله لو جاء الإنسان بصدقات كالجبال ولم يؤمن بالقضاء والقدر لكُب على وجهه في النار . ولذلك المؤمن في

---

(١) الآية «٤٩» سورة القمر .

سعـادة وفي إنشراح صدر إذا كان مؤمنـاً بالقضـاء والقـدر وهنـاك درجـة يجب أن تعرفها وهى أن كل شىء بقضاء وقدر .

وعند الإمام أحمد بسند صحيح أن الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة سبحان الله فهـو كتابٌ عنده سبحانه ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1] وفي حوار ساخن بين نبيين عظيمين كريمين بين آدم ومـوسى عليهما السلام إلتقيا ، والظاهر عند أهل السنة أنهما إلتقيا في السماء «قال **موسى : ياآدم أنت أبونا خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته خيبتنـا وأخـرجتنا من الجنة . قال آدم :**

(١) الآية «٣٩» سورة الرعد .

أنت موسى بن عمـران الذي كلمك الله وآتـاك رسالته وكتب لك التوراة بيده تلومني على شيء قد كتبـه الله عليّ فبكم وجـدت أن الله كتب علي ذلـك قبـل أن يخلقني قال بأربعـين عامـا فيقـول عليـه الصلاة والسلام فحج آدم موسى فحج آدم موسى فحج آدم موسى» قضاء وقدر تؤمن بالله الواحد الأحد يموت طفلك تقول قدر الله ومـا شاء فعـل ليس هنا اعتراض ولا انـزعاج . إمرأة انجليزية في المستشفيات هنا أصابها سرطان في أصبعها فقرروا بتر الأصبع فهلعت وولولت وصاحت ولعنت وتسخطت وأصبحت حياتها جحيماً وقلبها مضطرب ثم سافرت بعد أن رفضت ذلك وتـركت وظيفتهـا وهى طبيبـة لكن مات

المداوى والمداوي والذي صنع الدواء وباعه ومن اشترى .

قل للطبيب تخطفته يدى الردى

من ياطبيب بطبه أرداك

قل للمريض نجا وعوفى بعد ما

عجزت فنون الطب من عافاك

إنه الله الشافي . خرجت هذه المرأة وهى تولول في المطار لماذا كل هذا الإنزعاج لأنها لا تؤمن بالقضاء والقدر ولا تعرف أن هناك أجراً ولا مثوبة ولا تعرف إلا أن هذه الدنيا هى كل شىء فإذا خسرت الدنيا وفقدت أصبعها معناها الإنهيار . يا أيتها المرأة الكافرة عندنا نماذج في الإسلام لمن آمنوا بالقضاء والقدر أسعدهم الله في الدنيا والآخرة .

مثال رائع للإيمان بالقضاء والقدر :

قال أهل السير كان من الفقهاء عروة ابن الزبير بترت رجله من الفخذ، قطعت ولا يوجد بنج ولا طب ولكن بمنشار فينشر الساق كما تنشر الشجرة مثل هؤلاء جاهدوا في سبيل الله ولم تكن الدنيا أكبر همهم ولكن الله كان هو شغلهم فاتصلوا به حتى نالوا السعادة في الدنيا والآخرة وحكموا العالم أجمع في أول عهدهم بالإسلام وطبقوه في كل بقاع الأرض التي فتحوها فكيف لو كانت هذه الوسائل المتاحة حالياً في أيديهم. قالوا لعروة بن الزبير عندما أرادوا أن يقطعوا ساقه : نسقيك خمراً لأنه لا يسكن عقلك عن الوعي إلا الخمر قال : سبحان الله أفقد عقلي بعد أن رزقني الله

عقلا ! من الناس من يشرب الخمر ويسافر للخمر وينتقل من أجل الخمر ويضيع حياته في الخمر . قال : أفقد عقلي بعد أن منحنيه الله كلا وألف كلا ولكن إذا دخلت في صلاتي فاقطعوا رجلي فإني لن أشعر إن شاء الله فتوضأ ودخل في الصلاة وناجى الله فبدأوا في قطع رجله لأنها قد أصيبت بمرض خبيث ففقد وعيه ومكث ٤ ساعات على وجهه مغمي عليه ورش بالماء فلما قال يوم استفاق . قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له اللهم لك الحمد وقبلها قال له رجل أحسن الله عزائك في رجلك ياعروة وأحسن الله عزائك في ابنك يوم أن قطعت رجله رفست ابنه دابة للوليد بن عبدالملك فمات ابنه . مصائب لكن أمام

إيمان كالجبال قال : اللهم لك الحمد إن كنت أخــذت فقــد أعـطيت وإن كنت إبتليت فلطالما عافيت أعطيتني أربعة أبناء وأخذت أبناً واحداً وأعطيتني أربعة أعضاء وأخـذت عضواً واحداً فلك الحمد حتى ترضى ، ولك الحمد إذا رضيت ، ولك الحمد بعد الرضا ثم قال :

لعمرك ما مديت لريبة يدي
ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
ولا دلني فكري ولا نظري لها
ولا قادني سمعي عليها ولا عقلي
وأعلم أني لم تصيبني مصيبة
من الله إلا قد أصابت فتى قبلي

حسبنا الله ونعم الوكيل ، كلمة المؤمن (إنا لله وإنا إليه راجعـون) يصـاب في

حادث ، يموت ابنه ، تأتيه المصائب من كل مكان فلا يجزع ولكن يقول : قدر الله وما شاء فعل .

أخذوا عروة وذهبوا به إلى الوليد فقال الـوليد : اذهبوا وابحثوا لي عن المصابين لعلهم يسلوا عروة . فوجدوا رجلاً أعمى من بني عبس قالوا : ما قصتك ؟ قال : كنت أغنى عبس فمر بي سيل فحمل مالي كله وأتيت بعد أيام أبحث عن أهلي وقد خرجـت لأبـحـث عن غنم ضاعت مني فأتيت فإذا بالسيل قد حمل زوجاتي وبناتي وأخواتي وأقاربي وقتلهم جميعاً وزهق مالي فما بقى لي إلا جمل وأتيت وإذا بطفـل لي بعد أهلي معلق بشجرة في مهده فأخذت الطفل ولكي ألحق بالجمل الذي فر تركت

الطفل فإذا بالذئب قد أخذ رأسه وترك بقيته على الأرض فلحقت الجمل فرفسني برجله فأعمى بصري . فماذا قال هذا الرجل بعد ذلك ؟ قال : قدر الله وما شاء فعل .

المجرم ديل كالنجرجس صاحب «دع القلق وابدأ الحياة» في الطبعة الثانية التي ترجمها طه خوجت يقول أحدهم أسمه مايكل هارت سافر إلى المغرب يقول : سكنت مع مسلمين فما طعمت الحياة إلا يوم رأيتهم تموت أغنامهم فيقولون : قدر الله وما شاء فعل .

قلنا : هذا من الكتاب والسنة ، هذا من ميراث محمد عليه الصلاة والسلام لكن السخط أتى فضاقت الصدور وانحرفت

عن منهج الله يوم فقدت الوضوء مع صلاة الفجر ، فقدت القرآن ، فقدت الاستقامة ، تربى الكثير من القلوب على الغناء ، على المجون ، على السفه ، على السخط ، على المعصية فانحرفت عن المنهج فما تؤمن بالقضاء والقدر ، الآن تجد بعض الناس تتشنج أعصابه إذا مات طفله ويسخط .

مثال على السخط :

يقول ابن القيم في أحد الحمقى في كتابه الحمقى يقول : كان له حمار هذا الأحمق يرى أن الدنيا كلها في هذا الحمار وفجأة مرض الحمار أصابته نزلة معوية فمرض فنذر الرجل لله إن شفى الله حماره أن يصوم سبعة أيام فشفى الله الحمار والشافي هو الله يشفى الناس والبهائم والحمير وكل شيء .

إلا بعض الناس إن لم يطلب شفائه من الله فيبقى مريض القلب ولـــو كان قوي الـبنية ، بعضهم يهد الجـــدار إن صادم جداراً ولكن قلبـه أضعف من الـطائر أو كقلب الذباب لا يحله نوراً ولا هدى ولا إيمان ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾[1] فلما شفى الله الحمار صام الرجل السبعة أيام فلما انتهى من الصيام مات الحـــمار قال : والله لأحتسبنها من رمضان لماذا ؟ لأنه صام للحمار وأفطر للحمار ونذر للحمار فحياته من هذا ولذلك قال سبحانه وتعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾[2] .

---

(١) الآية «٤» سورة المنافقون .

(٢) الآية «١١» سورة الحج .

وعـابد الله على حرف هو الذي يعبد من أجل المزاج أو الفائدة إذا أتى إلى الإستقامة والـراتب زاد والسيارة ما أصـابها حادث والفله والخير والصحة قال والله هذا الدين كويس فيه خير ولكن أدنى مصيبـة تهزه وينتكس والعياذ بالله وهذا شأن كثير من الناس .

الـطلبـة قبـل أسبـوعـين أو ثلاثة من الإمتحـانات ما شاء الله تحولوا إلى نساك كأنهم من قرن التابعين إمتلأت المساجد والمـذاكـرة والـدعاء أدبار الصلوات حتى ينـجحهم الله في الجغـرافية والانجليزي والهنـدسـة فلما إنتهى الإمتحـان وتعلقت النتـائـج ساحـوا وضاعوا وتركوا المساجد سبحان الله على من يخادع الله .

نأتي في وقت الـذروة , وقت الشـدة نعـرف الله ثم نتركـه وقت الـرخاء ﴿ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلْفُلْكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾[1] ولكن عنـدمـا نجـاهم ونجحهم الله تركـوا الإستقامة والتوجه إلى الله .

(١) الآية «٦٥» سورة العنكبوت .

السبب الرابع

ترك المعاصي ظاهرها وباطنها التي تفسد وتهدم الشعوب والأمم . فالمعاصي محبطه ولذلك قال سبحانه وتعالى في بني إسرائيل ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾[1] معصية واحـــدة قـــد تكون في طريقك تتابعك حتى تخسر الدنيا والآخرة . ابن الجلاد أحد الصالحين قال : والله ما زال يتبعني ذنبٌ أربعين سنة . قلنا له : يابن

---

(١) الآية «١٣» سورة المائدة .

الجلاد غفر الله لك قلت ذنوبك فعرفت من أين أوتيت أما نحن فكثرت ذنوبنا فلا ندري .

تكاثرت الظباء على خراش

فما يدري خراش ما يصيد

الثوب الأسود اجعل عليه قطرة من المحروق أو الديزل فلا يتأثر ، لكن الثوب الأبيض نقى أي شيء يؤثر فيه فكانوا ثياباً بيضاء وتحولت حياتنا إلى السواد فظهر لهم الأثر والنقص والزيادة ولذلك كان الرسول ﷺ يقول «ونقني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس» نظر رجل إلى إمرأة لا تحل له فقال له أحد الصالحين : أتنظر إلى الحرام لتجدنَّ أثرها ولو بعد حين . قال : فنسيت القرآن بعد أربعين سنة ، يوجد لابن القيم كلام مثل

هذا في كتابه الفوائد .

قال : يا من فعل المعصية ولم يرى أثرها أتظن أن الله ناسيها هى لك في الطريق ، لك بالمرصاد تنتظرك ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾(١) ﴿يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾(٢) بعض الناس يقول بلسانه ولا يقول بقلبه ، يقول المعاصي تؤثر ولكن جسمي لا يتأثر ويستطرد قائلاً : لم أصلي الفجر ولم أقرأ القرآن وأذهب إلى السينما وسمعت الأغاني ومع ذلك لم أتأثر بينما هؤلاء المطاوعه الواحد منهم هزيل مثل العود ؟!

(١) الآية «٥٢» سورة طه .

(٢) الآية «٤٩» سورة الكهف .

فنقول له : إن قلبك أصيب بعقوبة ما بعدها عقوبة . قال ابن الجوزي في صيد الخاطر قال حبر من بني إسرائيل (عالم فاسد فاجر) قال يارب كم أعصاك وأنت تمهلني ما عذبتني ، يظن بعضٍ الناس أنه عند معصيته لله أن صاروخاً من السماء سينزل عليه أو قنبلة أو تنقطع يده، لا إن عذاب القلب أهم وأثقل من عذاب الجوارح . قال هذا الحبر يارب كم أعصاك وكم تمهلني فأوحى الله إلى نبي بني إسرائيل أن قل لذاك الحبر لقد عاقبته بعقوبة لا يوجد أثقل منها ولكنه لا يدري أما سلبته حلاوة مناجاتي ولذة طاعتي ولذلك بعض الناس مسلوب الصلاة وحلاوة الإيمان وحلاوة الطاعة ، يستأنس

بجلسة الأغنية والبلوت والباصره والمجلة الخليعة والسيجارة وإذا أتى إلى محاضرة أو درس ذكر ضاق صدره فأصبح ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء ، هذا هو الموت .

لعمرك ما لرزيه فقد مال
ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد ديـــن
يموت بموته بشـــر كثير

الدين إذا فاتك فقل على الدنيا السلام وليست الدنيا هى قصر وفله ولا وظيفة ولا مناصب هذه يملكها الكافر ، بل الكافر أحسن حالاً الآن من كثير من المسلمين فهم الـذين شيدوا ناطحـات السحـاب وسكنوها وهم الذين صنعوا الطائرات لكن

لا يملكون إيماناً ولا نوراً ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾[1] .

(١) الآية «٤٠» سورة النور .

السبب الخامس

القناعة بما رزقك الله الواحد الأحد

يقول أحدهم :

اقنع بوجبة خبز من تميس مدمس
في طاعة الله أحلى من قصر عاص مهلوس

طاعة الواحد الأحد هى السعادة ، هى المال ولذلك يقول أحدهم إذا إتقيت الله نصرك بلا عشيرة ، وأغناك بلا مال ، وأسعدك بلا دنيا ، ونور عليك بلا مصباح هذه هى السعادة التي نشدها الصحابة ووجدوها ، سلمان يرفع ردائه ولكنه يموت وهو يبتسم ، قارون يُلعن ويُدحر ويدخل النار وكنوزه المفاتيح تنوء بها العصبة أولى

القوة ، أبو جهل جاه وفرعون جاه ومنصب ولكنهم ملعنون يعرضون على النار غدواً وعشياً تسربلوا في الذهب وسكنوا القصور وعمروا الدور وعندهم بساتين لكن مساكين ما وجدوا الإيمان .

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾[1]

يوم دخل ربعي المسلم الصحابي على رستم المجوسي فقال رستم : ياربعي جئتم تفتحون الدنيا بثيابكم الممزقة هذه ورمحك المُسّلّم وفرسك المعقور . قال

(١) الآية «١٢٤، ١٢٥، ١٢٦» سورة طه .

ربعي : نعم إن الله إبتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام .

دخل عمر بن الخطاب بيت المقدس يفتحه والآن العالم العربي ومن فترة أربعين سنة لم يستطيع أن يفتحه .

أيا عمر الفاروق هل لك عودة
فإن جيوش الروم تنهى وتأمر
رفاقك في الأغوار شدوا سروجهم
وجيشك في حطين صلوا وكبروا
نساء فلسطين تكحلن بالأسى
وفي بيت لحم قاصرات وقصر
وليمون يافا يابس في أصوله
وهل شجر في قبضة الظلم يثمر

ذهب عمر إلى بيت المقدس ما عنده أي شيء والخادم معه (مولاه) فكان عمر يرقع ثيابه لأنها كانت ممزقة . عنده الذهب والفضة ولكنه قال : أخاف أن يقال لي يوم القيامة ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[1] ذهب فقال لمولاه أنت تركب عقبه وأنا أركب عقبه ، يعني مره ومره فكان يركب عمر ويقود المولى فإذا إنتهى الوقت نزل عمر وركب مولاه وقاد عمر الجمل ، وكان بيت المقدس حافل في مهرجانات عالمية باستقبال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في حدث تاريخي لم يشهد التاريخ مثله ليأخذ مفاتيح بيت المقدس ، صف اليهود في جهة والنصارى في جهة

---

(١) الآية «٢٠» سورة الأحقاف .

والأمراء الأربعة : شرحبيل ويزيد وخالد وأبو عبيده وعمرو بن العاص أمير الأمراء أبـو عبيده صفـه لاستقبـالـه والجيوش . فأسرج عمـر على الجمـل فظنـوا أن هذا الرجل جاء ليخبر بقدوم عمر فاقتربوا فإذا هو عمر ، قال عمرو بن العاص : حيرتنا ياأمير المؤمنين ، خجلتنا ياأمير المؤمنين ، لأن عمـر عندما اقترب من بيت المقدس كان هو الـذي يقـود الجمـل لمولاه فقـال الخـادم عندما اقتربوا من بيت المقدس : تعالى فاركب ياأمير المؤمنين . قال عمر : أليست هذه عقبتـك ثم مضى في طريقه وقابله في الطريق طين فرفع ثيابه وفي يده الدره وفي اليد الأخرى عقال الجمل ، فلما رآه عمرو بن العاص على هذا الحال قال

له : خجلتنا ياأمير المؤمنين .

المقولة الخـــالدة :

فقال له عمر كلمة تكتب بماء الذهب :

(يا عمـرو نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله) .

وفعلاً تحقق هذا لما أردنا الهدى والعزة في غير هذا الـدين وفي غير طاعـة الله عشنا الـــذلـــة .

نعم بعض الناس مراده وغايته وهدفه في الحياة اللباس ساعة أمام المرآة وساعة عند المكياج وسـاعـة يتـدهن وسـاعة يتكحل وانتهى الوقت ساعة وراء ساعة ، كبكه بألف وحـذائـه بخمسمائه فتجد أن ثمن الثياب الذي عليه يساوي ٥٠٠٠ وهو لا يساوي ١٢ ريال .

أنا لا أقول نلبس المرقعات ، فالإسلام جميل والله جميل ويحب الجمال وأن نظهر بالمظهر الطيب والإسلام لا يعترف بالدروشه البس جميلاً ولكن المبدأ هو الإيمان ، ماذا فعلت في الذكر وفي الصلاة ، ماذا فعلت في التسبيح والتوبة ، هل لك تحصيل علمي ، هل لك توبه تجددها كل يوم ، هل لك حب لله ورسوله ، هل لك إخوان صالحون تزورهم ويزورونك ، أحذر أن تسقط سقطة لا تقال فيها فإن السقطة بل أعظم سقطة أن تسقط من قِبل الله ، نعم لبس عمر مرقع ولكن أنظر من هم أعداء عمر قيصر وكسرى إذا ذكر عمر في مجالسهم أغمى عليهم ورشوهم بالماء .

يامن يرى عمرا تكسوه بردته

والزيت أدم لـــــه والكوخ مأواه

يهتز كسرى على كرسيه فرقـــاً

من خوفه وملوك الروم تخشـــــاه

السبب السادس

أخي المسلم إن القرآن ما أنزل لافتتاح الحفلات فقط أو أن يأخذ منه رقى في قراطيس على صدور الأطفال أو يقرأ على الأموات إذا ماتوا سورة ياسين ، ولكن القرآن نزل لمهمة عالمية ، ليعيش معه الإنسان ويقوده إلى العلى والمجد فهو الكتاب الخالد

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾(١) فكيف تعيش مع القرآن ؟ أن تجعل القرآن يسيرك في الحياة ، وهجره كما يقول ابن القيم : هجر أمره

(١) الآية «٢٩» سورة صّ .

والعمل به ، منهم من يهجر تلاوة القرآن وتجد بعض الناس يقرأ في الصحف وهذا ليس حرام ولكن الحرمة أن يقرأ الصحف ست ساعات ولا يقرأ في القرآن شيء ، وبعضهم جعل ثقافته سخافات .

أين العيش مع القرآن ، أين تلاوة القرآن ، فالحرف من القرآن بعشر حسنات ، ومن صور ، الإعراض وهجر القرآن هو الإعراض الناتج عن التكبر فيقرأ ولكن ما يشعر وما يدري أما تدري أنك تقرأ حديث الله الذي أنزله إليك ليسعدك في الدنيا والآخرة ، ومن هجر القرآن هجر العمل به قد يحفظ القرآن من هو فاسق ولقد حدث أن حفظ القرآن بعض الخواجات لكنه كافر فاسق قد ترك

العمل به ، ويقول ابن مسعود : إنكم في زمـان كثـير خطبائه قليل فقهائه يحفظون حروف القرآن ويضيعون حدوده ، هذا في الموطأ بسند صحيح .

المشكلة ليست في الحفظ ، المشكلة في العمل كيف نقوم سلوكنا وعقيدتنا وحالنا على القرآن .

سمعتك يا قرآن والليل واجم
سريت تهز الكون سبحان من أسرى

إشرح صدرك بالقـرآن أيهـا المسلم ، عيش مع القرآن سماعاً للمصحف المرتل والمجود بالصوت الحسن الذي يوجد الآن في الأســواق وفي متنــاول الجميع بينـــما الإنســان يفني حياته في كبسات وأكلات وطبخـات ومشروبات وملبوسات وأحذية

ومع ذلك فهو جسدك الذي يتهدم في القبر ولا يبقى لك إلا العمل الصالح .

ياخادم الجسم كم تسعى لراحته

أتعبت جسمك فيما فيه خسران

أقبل على الروح واستكمل فضائلها

فأنت بالروح لا بالجسم إنسان

السبب الســـابع

الـرفقـة الصـالحـة أحبـابـك في الله

﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾[1] لا تجالس المفسدين الجرب أعداء الله وأعـداء رسوله ﷺ الذين لا يذكرون الله ولا يحبون الله ولا يحبون رسول الله وكل شيء عندهم له اهتمام إلا القرآن والذكر والرسالة . هذه هي أسباب إنشراح الصدر لكل من يريد أن يكون صدره منشرح في ظل كتاب الله تبارك وتعالى وسنة نبيه محمد عليه أفضل الصلاة والسلام فهل أخذ كل

(١) الآية «٦٧» سورة الزخرف .

مسلم بهذه الأسباب ليحظى بالسعادة في الحياة الدنيا وفي الآخرة أرجـــو ذلك .
وآخـر دعـوانـا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الفهـــــرس

صدر الأذن بطبع هذا الكتاب من وزارة الإعلام بالرياض
بكتابها رقم ٨٤١/م وتاريخ ١٤١١/٢/٨هـ